بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

فهذه هي الطبعة الثالثة لهذا الكتاب، وهي تمتاز عن سابقتيها بأنها طبعة منقحة، ومزيدة ببعض التعليقات والإيضاحات، مع فقرة جديدة (ملاحظات وإيضاحات).

ولعل ميزة الكتات أنه كان من أوائل الكتب التي نشرت عن الأدب الإسلامي، فضلاً عن أن موضوعاته قد نشرت قبل أن يعرف الكثيرون شيئاً عن طبيعة الأدب الإسلامي، وقبل أن يزداد الاهتمام به، وتنشر الكتب والدراسات حوله.

وأرجو من الله عز وجل أن يكون في هذا الكتاب الذي يجمع بين الدراسة النظرية، والدراسة التطبيقية ما يفيد الدارسين والمهتمين بالأدب الإسلامي. وعلى الله قصد السبيل.

مقدّمَة الطبعَة الثانية

حمداً لله وشكراً، فهذه طبعة هذا الكتاب الثانية في مدة وجيزة، على الرغم من أن الطبعة الأولى لم تتعد المملكة العربية السعودية، ولم يوزع الناشر منها إلا في بعض مدن المملكة. ومع ذلك فقد نفدت الطبعة الأولى تقريباً، وكان لا بد من إعادة طبع الكتاب.

ومما أثلج صدري تلك الرسائل التي وصلتني من المغرب العربي من قراء، ومن طلبة جامعيين، وطلبة في الدراسات العليا، يطلبون مني إيصال الكتاب إليهم بعد أن قرأوا عنه ما نشر في مجلتي المجتمع والأمة. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على اهتمام القراء بالأدب الإسلامي، والحاجة إلى توضيح أصوله ومزاياه، وإبراز الآثار الأدبية التي تسهم في بنائه.

ولقد كان فضل الله كبيراً، إذ أنعم علي بالإسلام، فابتدأت الكتابة عن الأدب الإسلامي ـ على قلة البضاعة وقصر الباع ـ منذ عام ١٩٦٣ م[١]، وليست موضوعات هذا الكتاب إلا حصيلة ما كتبت في تلك السنوات المبكرة، ونشرت أكثره في المجلات الإسلامية المعروفة.

---

(١) هذا التاريخ مهم، لأنه يشير إلى قضية تاريخية لهذا الأدب، الذي بدأ ينتشر، وبدأ بعض المتطلعين إلى الشهرة يستغلون ذلك بصورة وبأخرى. فضلاً عن أن هذا التاريخ يشير إلى حقيقة تطور هذا الأدب، والمسهمين في نشره، وحمله وتوضيح مساراته، إيماناً بأنه أدب الإسلام، وليس استغلالاً لـه لشهرة، أو منصب أو منفعة أخرى.

وأسأل الله العلي القدير أن يكون الكتاب مساهمة عملية في طريق الأدب الإِسلامي، وأن يفتح باباً واسعاً للكتابة والاجتهاد في هذا السبيل، والله ولينا وهو الهادي إلى الصراط المستقيم.

محمد حسن بريغش

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان وسار على هديه إلى يوم الدين وبعد:

مع الصحوة الإِسلامية في عالمنا الإِسلامي، بدأنا نشهد إرهاصات شتى في كل ميادين الفكر والحياة، وكان للأدب دوره أيضاً في هذه الصحوة.

لقد عمد الدارسون والنقاد خلال خمسين السنة الماضية ـ تقريباً ـ إلى إغفال الأدب الإِسلامي، وطمس معالمه، وإهمال أصحابه، وأبرزوا بدلاً من ذلك صوراً أخرى لم تكن صادقة في التعبير عن هذه الأمة، فكانت صورة الأدب هي صورة المذاهب الفكرية والاجتماعية التي سيطرت على أوضاع المجتمعات الإِسلامية وتحكمت بمصير شعوبها، وجُندت في سبيل ذلك كل وسائل الإِعلام والدعاية والنشر، فأعطت لحاملي تلك الأفكار مكانة عالية لم يحلموا بها. ولا يستحقون النظر إليها. وحرصت هذه الفئات على إبعاد التيار الإِسلامي عن طريق الناس، ومنعه من نشر فكره، وأدبه، وتطبيق مناهجه. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فتنفذ الكلمة الطيبة رغم الأستار، وتسير الدعوة رغم التنكيل والاضطهاد، وهكذا يبدأ الأدب الإسلامي بالولادة من جديد. لم تكن له وسائل تحمله إلى الناس، ومع ذلك تحمل أبناؤه عبء الجهد والجهاد لإِيصاله إلى القراء، وتتالت الآثار الأدبية بالصدور، وتعددت وتكاثرت، رغم تجاهل الدارسين والنقاد.

ولقد كان مهماً أن يعرف الناس ملامح الأدب، ويتعرفوا على رواده من شعراء وقصاص ونقاد وكتاب، لكي نهدم الأسوار التي ضربت حوله، والصمت الذي أحاطه، وهذا ما حاولته خلال أكثر من عشر سنوات مضت، حيث كنت أفرح بالأثر الأدبي الإِسلامي فرحتي بمولود جديد لي، وأحفل به وأسارع إلى التعريف به وعرضه للناس، رغم عجزي وقلة باعي، وكان ذلك واجباً مفروضاً ينبغي القيام به، حتى يقوى أدبنا، ويزداد انتشاراً وأصالة.

وهذه الدراسة تضم عدداً من الموضوعات التي تحاول إيضاح ملامح الأدب الإِسلامي، وتحديد أطره، وتقويم بعض إنتاجه، ولقد نشرت أكثر هذه الدراسات في عدد من المجلات والصحف، كما نشر غيرها. ولقد اخترت منها هذه المجموعة لتقارب أفكارها، وتكاملها، وكانت مؤلفة من قسمين: الدراسة النظرية، والتطبيق العملي.

ففي الدراسة النظرية، جمعت عدداً من الموضوعات التي تحدد إطار الأدب الإِسلامي المعاصر، وتعالج بعض الظواهر المهمة سلباً أو إيجاباً، وفي مجملها تهدف لتحديد صورة الأدب الإِسلامي، من خلال التصور الإِسلامي الواضح للحياة، وحرصت على التخلص من كثير من القيود التي فرضتها على الأدب المذاهب المادية الحديثة.

وفي التطبيق العملي عرضت لعدد من دواوين الشعر الإسلامي الحديث، ولعدد من القصص الإِسلامي الحديث فعرَّفت بكتّابها، وعرضت مضامينها، واستخلصت عدداً من مميزاتها. ومنذ البدء، فلقد كان الهدف من الدراسة التعريف بهذه الآثار الأدبية، وعرضها، وتحديد بعض مميزاتها دون أن أتعمق في الدراسة، لنبش سيئاتها أو تحليل مضامينها، وأملي أن تكون هذه الدراسة خطوة في الطريق، لإِنشاء أدب إسلامي جديد، ولبعث تراثنا الأدبي الإِسلامي، وتخليصه مما ألصقه به المستعربون والحاقدون.

إنها خطوة رغم ما فيها من ضعف، واجتهاد رغم ما فيه من خطأ،

ويكفي لي من السعادة أن أرى الإخوة القراء يتناولون هذه المجموعة بالاهتمام والنقد، وحينها أعرف أنها بلغت ما أريد.

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

محمد حسن بريغش